

الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن

د. عدنان الفرح

قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي

كلية التربية - جامعة اليرموك

إربد - الأردن

الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن

د. عدنان الفرح

قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي

كلية التربية - جامعة اليرموك

إربد - الأردن

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى تقصي مدى انتشار الإدمان على الإنترنت بين مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن. وهدفت إلى الكشف عن اختلاف الإدمان على الإنترنت باختلاف عمر المدمن، وجنسه، وحالته الاجتماعية، بالإضافة، إلى عدد ساعات استخدامه للإنترنت وطبيعة المواقع التي يزورها. وقد تطوع للمشاركة في الدراسة ٣٣٦ مستخدم للإنترنت (٢٢٥) ذكور، و(١١١) إناث. وباستخدام مقياس زيونغس المعرب للكشف عن الإدمان على الإنترنت، بينت نتائج الدراسة أن نسبة المدمنين بين مرتادي مقاهي الإنترنت كانت ٢٣٪ من مجموع عينة الدراسة، وأن متوسط عمر المدمنين على الإنترنت كان ٢٤ سنة، ويستخدمون الإنترنت بمعدل ٢٧ ساعة أسبوعياً. كما بينت نتائج الدراسة أن المواقع الإباحية استقطبت أكبر عدد من المدمنين، حيث شكل زوارها ٤٠٪ من مجموع العينة، تلاها المواقع الاجتماعية حيث وصلت نسبة زوارها إلى ٣٠٪ من المدمنين. وكانت المواقع التجارية أقل المواقع من حيث إقبال المدمنين، حيث شكل زوارها فقط ١٠ من مجموع العينة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الآثار السلبية للإدمان جاءت في الجانب الاجتماعي، وأقلها في الجانب المهني. وقد خلص الباحث إلى بعض التوصيات والمضامين.

Internet Addiction among Jordanian Cyber Café Users

Dr. Adnan Farah
Dept. of Counseling
and Educational Psychology
Yarmouk University

Abstract

This study explored the existence of internet addiction among Jordanian internet users. A sample of 336 internet users (225) males and (111) females from internet cafés, volunteered to participate in the study. By utilizing Arabic version of “Young’s internet addiction scale”, results showed that (23%) of those who participated in the study are considered addicted to the internet. This finding supported previous research indicating that the internet addiction exists as a worldwide compulsive disorder similar to pathological gambling. The study found that the mean age of internet addicts was 24 years, and the time average for internet use was 27 hours per week. It was revealed that 40% of addicted individuals use the internet to visit pornography sites, and 30% of addicted use the internet for social purposes, while the least sites visited were trade and business sites. The results revealed that the most negative impact of the internet addiction was on the social life of addicted individuals, and the least impact was on the occupational aspect.

الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن

د. عدنان الفرح

قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي

كلية التربية - جامعة اليرموك

إربد - الأردن

المقدمة :

شهد العقدان الأخيران من القرن العشرين تطورات مختلفة، كان أبرزها ما حققته التكنولوجيا من تطورات متسارعة، طغت على جميع مجالات الحياة. ويعدُّ الكمبيوتر هذه التكنولوجيا من حيث الآفاق المختلفة التي فتحتها أمام البشرية في مجال تبادل المعلومات وتطبيقاتها المختلفة. وتعدُّ شبكة المعلومات الدولية، أو ما يعرف بالإنترنت أبرز ما أسفر عنه توظيف تكنولوجيا الكمبيوتر، وتكنولوجيا الاتصالات في خدمة البشرية في أواخر القرن الماضي، الأمر الذي وضع البشرية كلها أمام عصر جديد، عرف بعصر المعلومات.

وقد نشأ الإنترنت في بداية السبعينات من القرن العشرين أثناء الحرب الباردة في وزارة الدفاع الأمريكية التي قامت بإنشاء شبكة لتبادل المعلومات العسكرية والدفاعية. وبعد ذلك تم ربط بعض مراكز الأبحاث بالجامعات الأمريكية بالشبكة، حيث استخدمت في المشروعات البحثية المختلفة (الدركزلي، ١٩٩٧). وتعدُّ سنة ١٩٨٦ البداية الفعلية لشبكة الإنترنت، حيث قامت الهيئة الوطنية الأمريكية للعلوم NSF بإنشاء شبكة لربط عدد من مراكز البحوث ببعض الجامعات الأمريكية. ومع بداية التسعينات من القرن العشرين سمح للجهات التجارية، والمؤسسات المختلفة بالارتباط بالشبكة، وبذلك انطلقت شبكة المعلومات الدولية، وارتبطت بها العديد من المؤسسات التعليمية، ومراكز البحوث، والأجهزة الحكومية، والمنظمات الدولية، ومزودي خدمات الإنترنت (الزغول، ١٩٩٧).

وانتشرت شبكة الإنترنت بشكل واسع، وازداد عدد مستخدميها عاما بعد عام في أنحاء العالم، حيث تجاوز ٣٠٠ مليون مستخدم في أكثر من مائة دولة مع نهاية العام ٢٠٠٠. وقد حققت المنطقة العربية تطورا في سرعة وانتشار الإنترنت، حيث نمت بنسبة ١٤٥ في العام ٢٠٠١ رتيب وعلي وعرفة، ٢٠٠٢. كما لم يعد استخدام الإنترنت مقتصرًا على القطاعات الحكومية، والشركات التجارية، أو المؤسسات التعليمية، بل انتشر استخدامها في المنازل، وفيما يعرف بمقاهي الإنترنت. الأمر الذي سهل على المستخدم الدخول للشبكة في أي وقت يريد، وبخصوصية متناهية لم يتوقعها أحد.

وعلى الرغم مما قدمته تكنولوجيا الإنترنت من تطبيقات وتسهيلات، نجد أنها ارتبطت أيضا بعدد من المشكلات، وأخذت بعض الأصوات ترتفع محذرة من الجوانب السلبية، لاستخدام، أو إساءة استخدام الإنترنت. ولعل أبرز ما جاء في هذا المجال ما كشفت عنه الدراسة الطولية التي أجراها كراوت وزملاؤه (Krout, et al., 1998) على مدار عامين في ولاية بنسلفانيا الأمريكية حيث تبين وجود آثار نفسية، واجتماعية سلبية لاستخدام الإنترنت. وأشارت نتائج الدراسة التي أجريت على عينة مكونة من (١٦٩) مستخدم للإنترنت، إلى أنه كلما زاد استخدام الإنترنت انخفض مستوى النشاط الاجتماعي، وازداد مستوى الشعور بالعزلة، والشعور بالاكئاب.

كما أشار بعض الباحثين إلى الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت في مستوى الإنتاج في مكان العمل؛ وذلك إما لانشغال الموظفين أثناء العمل بالإنترنت عن أداء المهام المطلوبة، أو بسبب انخفاض ساعات النوم، والشعور بالتعب بسبب الساعات الطويلة التي يستغرقها استخدام الإنترنت قبل القدوم للعمل. (Beard, 2002) وحذر بعضهم من الآثار السلبية للإنترنت على الحياة الزوجية (Jabs, 2001; Margonelli, 2000)، وعلى صعيد الحياة الأكاديمية (Kandell, 1998)، بالإضافة إلى الآثار السلبية في الجانب الجسمي، كالصداع، وآم الظهر، والرقبة، وآم الرسغ (Young, 1998 a).

ونظرا لحدثة شبكة المعلومات الدولية، أو الإنترنت، فإن عملية رصد ومتابعة تأثيرها ما زالت عملية معقدة وشائكة، وما زالت البحوث العلمية، والدراسات التجريبية في هذا المجال في بدايتها. وعلى الرغم من ذلك، فقد استقطب الغموض الذي يكتنف استخدام الكمبيوتر، والإنترنت اهتمام عدد من العلماء والمختصين في مجالات مختلفة، كتكنولوجيا المعلومات، وتكنولوجيا الاتصالات، بالإضافة إلى بعض المختصين في

العلوم النفسية، والاجتماعية. وهذا ما تعرض له الدراسة الحالية حيث ستتناول ظاهرة الإدمان على الإنترنت، كنتيجة للاستخدام المفرط، أو الإساءة في استخدام هذه الأداة التكنولوجية المهمة بين مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن.

الإدمان على الإنترنت

استخدم مصطلح الإدمان على الإنترنت لأول مرة عام ١٩٩٥ من قبل الطبيب النفسي إيفان جولديبيرغ (Goldberg, 1996)؛ وذلك ضمن ما يعرف بـ «لوحة الإعلانات الإلكترونية» على الإنترنت، التي حدد فيها بعض الأعراض التي يتوقع أن يعاني منها مستخدمي الإنترنت، مفترضا أن الاستخدام المفرط للإنترنت قد يؤدي إلى إدمان شبيهه بأنماط أخرى من الإدمان، كالإدمان على القمار. وبالفعل أجاب العديد من مستخدمي الإنترنت بأنهم يعانون من هذه الأعراض. وكانت هذه بداية تشكيل أول جماعة مساندة Support group على الإنترنت لمن يعانون من أعراض الإدمان على الإنترنت (Mitchell, 2000 ; Garrison, & Long, 1995).

وفي هذا الإطار ظهر الاختلاف بين المختصين حول صحة، أو واقعية الإدمان على الإنترنت، مقارنة بغيره من أشكال الإدمان المعروفة، كالإدمان على الكحول، والمخدرات. ففي الوقت الذي رأى فيه بعضهم أن الإدمان، بمعناه التقليدي وأعراضه المعروفة، لا يمكن أن يحدث إلا على المواد الكيميائية، كالعقاقير والمواد المخدرة، والكحول رأى بعضهم الآخر أن الإدمان يمكن أن يحدث لمواد غير كيميائية كالإدمان على القمار الذي اعترفت بوجوده الجمعية الأمريكية للطب النفسي (American Psychiatric Association, 1995) (DSM-IV) وضمنته في النسخة الرابعة من الدليل التشخيصي، والإحصائي للاضطرابات النفسية (Marks, 1990; Davis, 1999; Griffiths, 2000).

ونتيجة لذلك أصبح مصطلح الإدمان Addiction أكثر شمولية، ولم يعد يقتصر على معناه التقليدي، وأنه يمكن أن يحدث نتيجة لتعلق بأي شيء لا يملك الفرد الإرادة، أو القدرة الكافية للاستغناء عنه، وأن هذا المصطلح يمكن أن يستخدم لوصف «الرغبة القهرية التي تدفع الشخص إلى الاستمرار في طلب شيء معين، مع ضعف القدرة على الاستقلال عنه، بحيث يظهر لديه زيادة ملحوظة في الاعتماد عليه بشكل تتناقض معه قدرته على ضبط نفسه، وأداء مهامه الاعتيادية، مما ينتج عنه انخفاض إنتاجيته، واضطراب علاقته مع الآخرين» (Griffiths, 1996).

وقد ظهرت عدة مسميات بين أوساط الباحثين والمهتمين لوصف مشكلة الإدمان على الإنترنت. فبعضهم (Young,1996)، يستخدم مصطلح «إدمان الإنترنت» Internet Addiction وبعضهم (Davis,1999)، يميل لمصطلح «الاستخدام المرضي للإنترنت» Internet Pathological Use IPU ويقترح بعضهم (Hall & Parsons, 2001) مصطلح «السلوك الاعتمادي على الإنترنت».(Internet Behavior Dependence (IBD).

وتشير بعض الدراسات المسحية (Young, 1996) إلى أن مجالات الإدمان على الإنترنت تختلف باختلاف المواقع التي يتم زيارتها. وبناء على ذلك فإن أبرز مجالات الإدمان على الإنترنت هي الإدمان على مواقع المحادثة (Chatting)، والمواقع الاجتماعية، وهي ما تسمح بتكوين علاقات اجتماعية معينة يسميها بعضهم بالعلاقات الاجتماعية الإلكترونية، والإدمان على المواقع التجارية، وينتج منها ما يعرف بإدمان التجارة الإلكترونية، والإدمان على المواقع العلمية والمعلوماتية، ولا سيما من خلال زيارة قواعد البيانات، بالإضافة إلى الإدمان على زيارة المواقع الإباحية، وهو ما ينتج منه الإدمان الجنسي الافتراضي.

أما حول أعراض الإدمان على الإنترنت، فيجمع العديد من الباحثين أنها مشابهة لأعراض الإدمان على المقامرة، التي تضمنها الدليل التشخيصي الرابع DSM-IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (Brenner, 1996; Goldberg, 1996; Greenfield, 1998) (Young, 1996;، وطبقا لهذا المعيار، فإنه يمكن الوصول إلى قرار عيادي لتشخيص الإدمان إذا ثبت وجود خمسة، أو أكثر من الأعراض التالية خلال السنة الأخيرة:

١. الميل المستمر لزيادة مدة استخدام الإنترنت. وهذا ما يعرف بالتحمل.
٢. ظهور أعراض الانسحاب، كالشعور بالقلق عند الابتعاد عن الإنترنت.
٣. ضعف الإرادة لضبط مدة الاستخدام.
٤. الفشل في التوقف، أو التقليل من استخدام الإنترنت.
٥. التكتّم حول استخدام الإنترنت.
٦. إهمال الحياة الخاصة، سواء العمل، أو الدراسة، أو الحياة الاجتماعية.
٧. الانشغال بالتفكير في استخدام الإنترنت.
٨. استخدام الإنترنت كوسيلة للهروب من مشكلات الحياة اليومية.

وهناك علاقة بين الإدمان على الانترنت، وعدد من العوامل والمتغيرات. ويصنف بعضهم هذه العوامل إلى عوامل بيئية، وأخرى ذاتية، أو شخصية، كالسمات، والاستعدادات الشخصية، مثل ضعف القدرة على الضبط الذاتي، والخجل، والانطواء، وسوء التكيف الاجتماعي، والحساسية الانفعالية (King, 1996; Goldberg, 1996; Young & Rodgers, 1998b)، بالإضافة إلى الإصابة ببعض الاضطرابات النفسية والمشكلات التكيفية كالوساوس، والسلوك القهري، والاكتئاب، وضعف الاستقرار الانفعالي (Suler, 1996; Loytsker & Aiello, 1997; Petrie & Gunn, 1998).

أما بالنسبة للعوامل البيئية، فتتمثل بـ: نقص الدعم الاجتماعي، ومشكلات التكيف الأسري والزواجي، وفقدان الشعور بالأمن النفسي لدى مستخدمي الإنترنت. ويضاف إلى ذلك العوامل الخاصة بطبيعة تكنولوجيا الإنترنت، كعامل الخصوصية حيث يتصرف الفرد بحرية دون رقيب، أو قيود، وعامل السرية الذي تسمح أن يقدم الفرد نفسه للآخرين بالصورة التي يريد، كما يعدّ الإنترنت واقع بديل، ووسيلة سهلة للهروب من الواقع الصعب الذي يعيشه بعضهم، بما ينطوي عليه من مشكلات، وتحديات، وصغوط الحياة اليومية (Goldberg, 1996).

ولدى القيام بمسح شامل للأدب النفسي العربي، والأجنبي ذي العلاقة بالدراسة الحالية تبين أن موضوع الدراسة الحالية لم يحظ بعد، بأية دراسة منشورة في الأدب النفسي العربي. أما في المجتمعات الغربية فقد أجريت عدد من الدراسات المنشورة، وغير المنشورة وفيما يلي عرض لأهمها.

تُعدُّ دراسة يونغ (Young, 1996) أولى الدراسات التي كشفت عن وجود ظاهرة الإدمان على الإنترنت. فباستخدام معايير الكشف عن الإدمان على المقامرة الواردة ضمن الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع (DSM-IV) الصادر عن جمعية الأطباء النفسيين الأمريكيين، تم التعرف عن طريق الإنترنت على (٣٩٦) مدمن على الإنترنت ٢٣٩ إناث، و١٥٧ ذكور. وقد تمت مقارنتهم بمائة مستخدم للإنترنت من غير المدمنين ٣٦ إناث، و٦٤ ذكور. وقد كشفت الدراسة عن أن متوسط أعمار المدمنين من الذكور كان ٢٩ عاما للذكور، و٤٣ عاما للإناث. وأن معظم المدمنين كانوا من الإناث متوسطي الأعمار وعاطلين عن العمل من كلا الجنسين. كما بينت الدراسة أن المدمنين على الإنترنت

يقضون ما يقارب ثمانية أضعاف الوقت الذي يمضيه غير المستخدمين، حيث وصل معدل استخدام الإنترنت لديهم إلى ٣٨,٥ ساعة أسبوعياً، مقارنة ب ٤,٩ ساعات يمضيها غير المدمنين.

كما أجرى برنر (Brenner, 1996) دراسة مسحية باستخدام الإنترنت بهدف التعرف على طبيعة استخدام الإنترنت. وقد تم اختيار ١٨٥ مستخدم للمشاركة في الدراسة. وقد أفاد ثلث أفراد العينة أنهم فشلوا في مقاومة زيادة ساعات استخدام الإنترنت. كما أفاد ٥٨٪ منهم أنه قد نتج عن استخدامهم المفرط للإنترنت مشكلات تكيفيه، مع أسرهم، وأصدقائهم.

وبهدف التعرف على الاستخدامات الصحية، وغير الصحية للإنترنت، قامت شيرر (Scherer, 1997) بدراسة شارك فيها (٥٣١) مستخدم للإنترنت من الطلبة الجامعيين. حيث كشفت نتائج الدراسة عن أن (١٣٪) من الطلبة يستخدمون الإنترنت بشكل مفرط. وأن الاستخدام غير الصحي من قبل هؤلاء للإنترنت يؤثر سلباً في التكيف النفسي، والاجتماعي للطلبة.

أما يونغ وروودجرز (Young & Rodgers, 1998b)، فقد تناولت دراستهما السمات الشخصية المصاحبة لإدمان الإنترنت. وقد أجريت الدراسة على (٣١٢) متطوع تم اختيارهم عن طريق الإعلانات والنشرات المعلنة ضمن مواقع مختلفة على الإنترنت. وباستخدام استبانة لقياس الإدمان على الإنترنت، تبين أن (٢٥٩) من أفراد العينة يعانون من مشكلة الإدمان على الإنترنت. كما كشف اختبار كاتل العاملي للشخصية (PF - 16) أن المدمنين على الإنترنت يتميزون بالاستقلالية، والخصوصية، والحساسية الانفعالية، واليقظة، والحذر، والانغلاق على الذات.

وفي السياق نفسه قام كل من بيتري وغون (Petrie & Gunn, 1998) بدراسة حول تأثير متغيرات الجنس، والعمر، والانطواء في الإدمان على الإنترنت. وقد شارك في الدراسة عن طريق الإنترنت ٤٤٥ شخص. وباستخدام مقياس للكشف عن الإدمان على الإنترنت، ومقياس بيك للاكتئاب، ومقياس آيزنك للشخصية تبين أن نسبة المدمنين وصلت إلى ٤٦,١٪ من مجموع أفراد العينة. وأن الإدمان على الإنترنت لا يتأثر بالجنس، وأن متوسط عمر المدمن في الدراسة كان (٣٠) عاماً. كما بينت الدراسة عن وجود علاقة دالة بين الاستخدام المفرط للإنترنت، والاتجاهات الإيجابية نحو الإنترنت من جهة، والانطواء والاكتئاب من جهة أخرى.

وقام جرينفيلد (Greenfield, 1998) بدراسة مسحية لمعرفة واقع الإدمان على الإنترنت من خلال زوّار موقع المحطة التلفزيونية المعروفة ABC للإنترنت. وقد وضع على الموقع استبانة خاصة للكشف عن الإدمان على الإنترنت. وبعد أسبوعين تبين أن (١٧,٢٥١) زائر للموقع قد أجابوا عن استبانة الدراسة. وبعد تحليل النتائج كشفت الدراسة عن أن (٩٩٠) من المشاركين في الدراسة هم من المدمنين على الإنترنت، أي ما نسبته ٧,٥ ٪ من مجموع المشاركين. وقد تبين أن ٣٠ ٪ من المشاركين يستخدمون الإنترنت للهروب من مشكلات الحياة اليومية.

كما قام تسي ولين (Tsai & Lin, 2001) بدراسة حول الاتجاه نحو الإنترنت والإدمان عليه لدى عينة مكونة من (٩٠) مراهقا من طلبة المدارس الثانوية في تايوان، ممن انطبقت عليهم معايير الإدمان على الإنترنت. وقد بينت الدراسة أن الاتجاه نحو استخدام الإنترنت يفسر العديد من جوانب الإدمان التي تظهر لدى مستخدمي الإنترنت. كما أشارت الدراسة إلى إمكانية التنبؤ بالإدمان على الإنترنت، من خلال بعض المتغيرات، كاستخدام المفرط للإنترنت. وأن الإدمان على الإنترنت ينتج منه مشكلات صحية، وأسرية، ومدرسية.

كما قام بي ولين وشين (Bai, Lin & Chen, 2001) بدراسة هدفت إلى التعرف على نسبة الإدمان على الإنترنت بين زوّار عيادة نفسية افتراضية. وقد شارك في الدراسة ٢٥١ ممن أجابوا عن مقياس يونغ للإدمان على الإنترنت. وقد كشفت الدراسة عن أن ١٥ ٪ منهم يعانون من مشكلة الإدمان على الإنترنت. كما كشفت الدراسة عن المصابين باضطرابات نفسية معينة، كالقلق، واضطرابات المزاج، هم أكثر عرضة للإصابة بإدمان الإنترنت.

وفي ضوء ما سبق، وبالنظر إلى الدراسات السابقة يتبين أنها جميعا تناولت ظاهرة الإدمان على الإنترنت، ولكن لأهداف مختلفة، فبعضها هدف إلى التحقق من وجود وانتشار هذه الظاهرة، ومعرفة النتائج المترتبة عليها، مثال ذلك: دراسة كل من يونغ (Young, 1996) و برنر (Brenner, 1996) وجرين فيلد (Greenfield, 1998) وتسي ولين (Tsai & Lin, 2001). في حين هدف بعضها إلى معرفة السمات الشخصية المصاحبة للإدمان، كدراسة يونغ وروودجرز (Young & Rodgers, 1998b) وبيترى وغون (Petrie & Gunn, 1998). كما حاول بعضهم التعرف على علاقة الإدمان بالاكنتاب، كدراسة يونغ وروودجرز (Young & Rogers, 1997)، أو علاقته ببعض الاضطرابات النفسية

الأخرى، مثل: دراسة بي ولين وشين (Bai, Lin & Chen, 2001).

وبالنظر إلى العينات المختارة من الدراسات السابقة نجد أن معظم العينات التي شاركت في هذه الدراسات كانت من المتطوعين من مستخدمي الإنترنت بشكل عام. باستثناء دراسة كل من شيرر (Scherer, 1997) وتسي ولين (Tsai & Lin, 2001) التي اقتصرت على دراسة عينات من المدمنين من طلبة المدارس الثانوية، أو الطلبة الجامعيين. وبالنسبة للوسائل المستخدمة في جمع المعلومات في هذه الدراسات، فقد اعتمد أغلبها الاستجابة المباشرة لزوار الإنترنت (On-line response) حيث صممت مواقع خصيصا لجمع البيانات، مثل: دراسة يونغ (Young, 1996)، ودراسة بي ولين وشين (Bai, Lin & Chen, 2001)، ودراسة جرينفيلد (Greenfield, 1998)، في حين استخدم بعضها الاستبانات التي وزعت شخصيا على المشاركين، كما ورد في دراسة كل من شيرر (Scherer, 1997) وتسي ولين (Tsai & Lin, 2001)، بينما استخدم مارك جريفثر (Griffiths, 2000) أسلوب دراسة الحالة .

وقد لوحظ أيضا من عرض الدراسات السابقة أن المعيار المستخدم من قبل معظم الباحثين للتعرف على إدمان الإنترنت، كان المعيار نفسه المستخدم في الكشف عن الإدمان على المقامرة الوارد ضمن الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع (DSM-IV) الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي.

أما الدراسة الحالية فتشترك مع بعض الدراسات السابقة في هدفها؛ وذلك بالتعرف على مستوى الإدمان، وعلاقته مع بعض المتغيرات الديموغرافية. بالإضافة إلى أنها اعتمدت في جمع البيانات على المعيار نفسه المستخدم من قبل معظم الدراسات المشابهة وهو معيار الكشف عن الإدمان على المقامرة. إلا أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسات السابقة في عينتها، حيث تم اختيار المشاركين من مرتادي مقاهي الإنترنت. كما أن أسلوب جمع البيانات في هذه الدراسة كان وجها لوجه مع أفراد عينة الدراسة، الأمر الذي يختلف مع معظم الدراسات السابقة التي استخدمت الإنترنت كوسيلة لجمع بياناتها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

على الرغم مما ما ساهمت به تكنولوجيا الكمبيوتر، والإنترنت في تطوير جوانب الحياة المختلفة، نجد أنه قد ترتب على استخدامها، أو إساءة استخدامها نتائج سلبية ألفت

بظلالها على صحة الفرد الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية، مثلها في ذلك مثل العديد من الوسائل والأجهزة العلمية، والتكنولوجية في الحياة المعاصرة. وقد عكف العديد من الباحثين في المجتمعات الغربية على دراسة الآثار المختلفة المصاحبة، والمترتبة على استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر، والإنترنت، ولا سيما ما ينتج من الاستخدام المفرط، أو إساءة الاستخدام لهذه المعطيات التكنولوجية. نرى أن الأدب النفسي العربي ما زال يفتقر إلى هذا المجال من البحوث التي لم تجد الاهتمام الكافي بين أوساط الباحثين في المجتمع العربي، على الرغم من انتشار وتوظيف هذه التكنولوجيا بشكل ملحوظ في العديد من مجالات الحياة في المجتمع العربي.

ولا شك أن انتشار تكنولوجيا الكمبيوتر، والإنترنت، والإقبال الملحوظ على استخدامها من جهة، وما يقابل ذلك من غياب، أو قلة الدراسات التي تتحقق من آثارها السلبية في العالم العربي من جهة أخرى، يشكل دافعا لمشكلة الدراسة الحالية. فهي تُعدُّ محاولة وخطوة على الطريق؛ لتوجيه أنظار الباحثين، والمتخصصين في العلوم النفسية، والاجتماعية في العالم العربي إلى مجال حيوي ومهم في حياتنا المعاصرة، وهو تأثير تكنولوجيا الكمبيوتر، والإنترنت في السلوك الإنساني بشكل عام، وإلى انتشار مشكلة إدمان الإنترنت، ومدى انتشارها لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن.

ومن هنا فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما نسبة المدمنين على الإنترنت بين مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط

درجة الإدمان على الإنترنت تعزى لجنس المدمن، أو حالة الاجتماعية؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط

درجة الإدمان على الإنترنت تعزى لعمر المدمن، أو معدل استخدامه للإنترنت، أو طبيعة

المواقع التي يزورها، أو للتفاعل بينها؟

السؤال الرابع: ما أبرز الآثار التي يتركها الإدمان على الإنترنت في جوانب الحياة

المختلفة للمدمن؟

أهمية الدراسة

192

المجلد 5 العدد 3 سبتمبر 2004

تكتسب الدراسة الحالية أهمية خاصة انطلاقاً من الاهتمام المتسارع من قبل المسؤولين، والحاجة الملحة لإدخال تكنولوجيا الإنترنت، وتوظيفها في جوانب الحياة المختلفة، استجابة لأهداف التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، وتجاوبا مع مستجدات العصر.

ومن هنا فإنه يتوقع أن تسهم الدراسة الحالية في تقديم إطار نظري يفيد الباحثين والمهتمين حول موضوع الإدمان على الإنترنت بجوانبه المختلفة، ونشر الوعي حول معايير الكشف عن إدمان الإنترنت؛ وذلك من خلال استخدام أداة الدراسة، كأداة تشخيصية يمكن أن يوظفها المتخصصون في الإرشاد والعلاج النفسي، والعاملون بشكل عام في الخدمات النفسية، والاجتماعية، بالإضافة إلى إمكانية استخدامها من قبل مستخدمي الإنترنت أنفسهم للتشخيص الذاتي، والتعرف على الاستخدام غير السوي للإنترنت، ولا سيما في مراحله الأولية. كما ستسهم الدراسة في الكشف عن وجود وشيوع إدمان الإنترنت بأعراضه العيادية، واختلافه باختلاف بعض المتغيرات المهمة. الأمر الذي يمكن أن يسهم في توجيه أفضل لاستخدام الإنترنت، والوقاية من الآثار السلبية لاستخدامه.

مصطلحات الدراسة

الإدمان على الإنترنت:

هو التعلق الزائد بالإنترنت، والرغبة القهرية في استخدامه، والشعور بضعف القدرة على ضبط الذات، مما ينتج منه ظهور أعراض شبيهة بأعراض الإدمان على المقامرة، الأمر الذي يترتب عليه انخفاض مستوى الإنتاجية، واضطراب العلاقات الاجتماعية. وسيتم قياسه في هذه الدراسة بالدرجة التي يتم الحصول عليها على مقياس زيونغس المعرب لقياس الإدمان على الإنترنت.

مقاهي الإنترنت:

هي أماكن تجارية خاصة تتيح لزوارها استخدام الكمبيوتر، والدخول إلى الإنترنت. كما تعد أماكن اجتماعية ترفيهية يلتقي فيها الأصدقاء للتواصل، وتبادل المعلومات. وقد تم جمع البيانات اللازمة للدراسة الحالية من رواد هذه المقاهي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة والمعالجة الإحصائية

تعدُّ الدراسة الحالية دراسة وصفية مسحية. وقد تضمنت متغيرا تابعا واحدا هو الإدمان على الإنترنت، وخمسة متغيرات مستقلة هي: الجنس، وله مستويان (ذكر، أنثى)؛ والحالة الاجتماعية ولها مستويان (عزب متزوج)؛ والعمر، وله ثلاثة مستويات (أقل من ٢٠ سنة، ٢٠-٣٠ سنة، ٣١-٤٠ سنة)، ومعدل استخدام الإنترنت أسبوعيا، وله خمسة مستويات (أقل من ٧ ساعات، ٨-١٤ ساعة، ١٥-٢١ ساعة، ٢٢-٢٨ ساعة، ٢٩-٣٥ ساعة، أكثر من ٣٦ ساعة)؛ ومواقع الإنترنت التي يزورها المستخدم، وله أربعة مستويات (مواقع اجتماعية، تعليمية/ثقافية، تجارية، إباحية).

وللإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، أما السؤال الثاني فقد تمت الإجابة عنه من خلال استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لإجابات عينة الدراسة، بالإضافة إلى استخدام اختبار-ت للمقارنة بين المتوسطات. وللإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، استخرجت أولا المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ثم استخدم تحليل التباين الثلاثي للتعرف على دلالات الفروق بين متوسطات الإدمان تبعا لمتغيرات العمر، ومعدل استخدام الإنترنت، وطبيعة المواقع التي يزورها المستخدم، أو للتفاعل بينها. أما الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة، فقد تمت من خلال حساب التكرارات، والنسب المئوية، واختبار كاي تربيع.

مجتمع الدراسة وعينتها

تم اختيار مدينة إربد في شمال الأردن لإجراء الدراسة الحالية. وهي إحدى المدن الرئيسية التي اشتهرت منذ سنوات بوجود ظاهرة ملفتة، وهي ما يعرف بـ«شارع الإنترنت» وهو «شارع شفيق أرشيدات» حيث بلغ عدد مراكز الكمبيوتر، ومقاهي الإنترنت في هذا الشارع حوالي المائة. مما جعل الكثير من الأوساط الإعلامية تشير إلى أنه أصبح مرشحا للدخول في موسوعة «جينيس» للأرقام القياسية، نظرا لأزدحامه بهذه المراكز، والمقاهي، مقارنة بطوله الذي لا يتجاوز كيلو مترا واحدا (Weik, 2000).

وأجريت هذه الدراسة على مقاهي الإنترنت، دون مراكز تعليم الكمبيوتر. وبلغ عدد

هذه المقاهي عند إجراء هذه الدراسة ستون (٦٠) مقهى حسب السجلات الرسمية لشركة الاتصالات الأردنية (شركة الاتصالات الأردنية، ٢٠٠١). وبهدف توزيع أداة الدراسة، وجمع البيانات اللازمة، تم اختيار عشرين مقهى بطريقة عشوائية من هذه المقاهي. حيث تطوع للمشاركة في الدراسة ٣٣٦ مستخدم للإنترنت (٢٢٥) ذكور، و(١١١) إناث تم اختيارهم بالطريقة القصدية المتيسرة بأوقات مختلفة من اليوم بين شهري نيسان، وأيار من عام ٢٠٠٢. والجدول رقم (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيري الجنس، والحالة الاجتماعية.

الجدول رقم (١)
توزيع أفراد عينة الدراسة
حسب متغيري الجنس، والحالة الاجتماعية

المجموع	الجنس		الحالة الاجتماعية
	إناث	ذكور	
٤٤	١٧	٢٧	متزوج
٢٩٢	٩٤	١٩٨	عزبا
٣٣٦	١١١	٢٢٥	المجموع

أداة الدراسة

بهدف جمع البيانات اللازمة للدراسة الحالية قام الباحث بتعريب مقياس «يونغ» للكشف عن الإدمان على الإنترنت (Young, 1996) والذي يستند إلى معيار الكشف عن الإدمان على المقامرة الوارد ضمن الدليل التشخيصي الرابع (DSM-IV) للجمعية الأمريكية للطب النفسي (American Psychiatric Association, 1995)، وهو المعيار نفسه المستخدم في معظم الدراسات المشابهة للكشف عن إدمان الإنترنت. وطبقا لهذا المعيار فقد تضمن المقياس ثمانية فقرات تعكس كل واحدة منها أحد أعراض الإدمان، بحيث يشترط توافر خمسة منها خلال السنة الأخيرة من استخدام الإنترنت. وهذه الأعراض هي:

- ١- فقدان السيطرة والقدرة على التحكم في ساعات الاستخدام.
- ٢- زيادة ساعات استخدام الإنترنت للشعور بالمتعة وهو ما يعرف بالتحمل.
- ٣- الفشل في التوقف، أو التقليل من استخدام الإنترنت.
- ٤- إهمال العمل، أو الدراسة بسبب استخدام الإنترنت.

- ٥- الكذب، أو التكتّم حول ساعات الاستخدام.
- ٦- انشغال التفكير بالإنترنت عند التوقف عن استخدامه.
- ٧- الشعور بالقلق والتوتر عند الابتعاد عن الإنترنت، وهو ما يعرف بالانسحاب.
- ٨- استخدام الإنترنت كوسيلة للهروب من المشكلات الشخصية.
- وبناء على ذلك، تكوّن المقياس من ثمانية فقرات يجاب عنها «بنعم»، أو «لا». وقد أعطيت الإجابة «نعم» القيمة (١) وأعطيت الإجابة «لا» القيمة (صفر). وبذلك تراوحت علامات المستجيب على الأداة ما بين (٠-٨) حيث إن مستوى الإدمان يزداد كلما اقتربت العلامة من (٨)، ويقل كلما انخفضت نحو الصفر. وقد عدّت العلامة (٥) هي علامة القطع كحد فاصل بين المدمنين، وغير المدمنين، بناء على معيار الكشف عن الإدمان المشار إليه أعلاه. وهكذا تم تصنيف المشاركين إلى مدمنين، وهم الذين حصلوا على خمس علامات فأكثر على أداة الدراسة، وغير مدمنين، وهم الذين حصلوا على أقل من خمس علامات.

كما أضيف إلى أداة الدراسة سؤال يهدف إلى التعرف على مدى تأثير استخدام الإنترنت بشكل سلبي في الجوانب المهنية، أو الأكاديمية، والاجتماعية، والمالية، والجسمية. وتدرج الإجابة عنه من (صفر) إلى (٤) درجات. حيث تعني الدرجة صفر لا يوجد تأثير سلبي لاستخدام الإنترنت، في حين تعني الدرجة (١) تأثير قليل، والدرجة (٢) تأثير معتدل، والدرجة (٣) تأثير كبير، والدرجة (٤) تأثير كبير جدا.

صدق الأداة

قام الباحث بالتأكد من صدق الأداة، ومدى مناسبتها لجمع البيانات اللازمة للدراسة الحالية؛ وذلك بطريقتين، الأولى: صدق المحتوى، والطريقة الثانية: صدق البناء.

أولاً - صدق المحتوى

بعد ترجمة المقياس إلى العربية تم عرضه على ستة محكمين من المتخصصين من حملة الدكتوراة في علم النفس الإرشادي، والمتمكنين من اللغتين العربية، والإنجليزية. حيث خضعت فقراته للتدقيق، والترجمة العكسية من العربية إلى الإنجليزية للتأكد من

تحقيق المعنى المقصود من كل فقرة. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين حول صلاحية المقياس بشكل عام، وسلامة ترجمة فقراته وملاءمتها للبيئة العربية، والتأكد من ارتباط كل فقرة بهدف المقياس الذي وضع لقياسه. وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين الخاصة بتعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، ولم يقترح أي من المحكمين حذف أي فقرة من فقرات المقياس.

ثانياً- صدق البناء

بعد التأكد من صدق المحتوى قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مرتادي مفاهي الإنترنت بلغت ٢٦ شخصاً (١٤ ذكور، و ١٢ إناث). وتم حساب صدق البناء من خلال طبيعة ارتباط كل فقرة بالعلامة الكلية للاختبار. حيث تراوحت هذه الارتباطات، كما يوضحها الجدول رقم (٢)، ما بين (٠,٣٥)، و (٠,٤٧) وهي معاملات مقبولة كمؤشر على صدق البناء، لأغراض الدراسة الحالية، وهي جميعها دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥). وهذا يعني أن عبارات المقياس متجانسة مع ما يقيسه المقياس ككل، وأن أداة القياس صادقة وصالحة لقياس ما وضعت من أجله.

الجدول رقم (٢)

معاملات ارتباط فقرات الأداة بالعلامة الكلية

معامل الارتباط مع العلامة الكلية	رقم الفقرة
* ٠,٤٣	١
* ٠,٤١	٢
* ٠,٣٩	٣
* ٠,٤٥	٤
* ٠,٣٥	٥
* ٠,٤٧	٦
* ٠,٤٦	٧
* ٠,٤٥	٨

* جميع قيم معاملات الارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥).

ثبات الأداة

قام الباحث بالتأكد من الاتساق الداخلي لفقرات الأداة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وطريقة التجزئة النصفية لفقرات الأداة. وقد بلغ معامل الثبات للأداة

الكلية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (٠,٨٣)، وبالتجزئة النصفية (٠,٨٤). ويبين الجدول رقم (٣) هذه المعاملات.

الجدول رقم (٣)

معاملات الثبات لفقرات الأداة والعلامة الكلية

الفقرات الأداة	أهمية الفقرة	التجزئة النصفية
١	٠,٨٢	٠,٨١
٢	٠,٨٢	٠,٨١
٣	٠,٨١	٠,٨٢
٤	٠,٨١	٠,٨٢
٥	٠,٨١	٠,٨٢
٦	٠,٨٢	٠,٨١
٧	٠,٨٣	٠,٨٢
٨	٠,٨٠	٠,٨١
العلامة الكلية	٠,٨٣	٠,٨٤

محددات الدراسة

تحدد نتائج هذه الدراسة بطبيعة مجتمعها من مرتادي مقاهي الإنترنت، وهو خليط من فئات، وطبقات اجتماعية مختلفة؛ وبذلك فإنه يجب توخي الحذر عند تعميم النتائج على مجتمعات، أو شرائح اجتماعية أخرى.

نتائج الدراسة

الإجابة عن السؤال الأول

لقد نص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على ما يلي: ما نسبة المدمنين على الإنترنت بين مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج التكرارات، والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الإدمان على الإنترنت. وقد تم اعتماد درجة القطع (٥) كمعيار للتمييز بين المدمنين، وغير المدمنين طبقاً لمعيار الكشف عن الإدمان الوارد ضمن الدليل التشخيصي الرابع (DSM-IV) الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي. والجدول رقم (٤) يبين هذه النسب، والتكرارات.

الإدمان على الإنترنت

د. عدنان الفرح

الجدول رقم (٤)

التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات، والانحرافات المعيارية
لإجابات عينة الدراسة على مقياس الإدمان على الإنترنت

مستوى الإدمان	مدى العلامات	التكرار	النسب المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
معتدل	٨ - ٥	٧٨	٪٢٣,٢	٦,٢٩	١,٠٥
غير معتدل	٤ - ٠	٢٥٨	٪٧٦,٨	٣,١٠	١,٨٧
المجموع	٨ - ٠	٣٣٦	٪١٠٠		

يتضح من الجدول رقم (٤) أن عدد المدمنين على استخدام الإنترنت كان ٧٨ أي بنسبة ٢٣,٢ ٪ من مجموع عينة الدراسة، مقارنة بغير المدمنين الذين وصل عددهم إلى ٢٥٨، أي ما نسبته ٧٦,٨ ٪ من مجموع عينة الدراسة. كما يتضح أن المتوسط الحسابي للمدمنين على استخدام الإنترنت كان (٦,٢٩)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لغير المدمنين (٣,١٠).

الإجابة عن السؤال الثاني

لقد نص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على ما يلي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجة الإدمان على الإنترنت تعزى لجنس المدمن، أو حالة الاجتماعية؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية، واستخدم اختبارات للمقارنة بين المتوسطات، كما يبين الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)

نتائج اختبار-ت للفروق بين المتوسطات الحسابية
تبعاً لمتغيري الجنس، والحالة الاجتماعية

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أهمية ت	مستوى الدلالة
الذكور	٥٣	٦,٣٢	١,٠٧	٠,٣١٦	غير دالة
الإناث	٢٥	٦,٢٤	١,٠١		
حزب	٦٢	٦,٢٧	١,٠٦	٠,٣٤٢	غير دالة
متزوج	١٦	٦,٣٨	١,٠٢		

يتضح من الجدول رقم (٥) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور (٦,٣٢)، والإناث (٦,٢٤) من جهة، والمتزوجين (٦,٣٨)، وغير المتزوجين (٦,٢٧) من جهة أخرى.

الإجابة عن السؤال الثالث

نص السؤال الثالث من أسئلة الدراسة على ما يلي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجة الإدمان على الإنترنت تعزى لعمر المدمن، أو معدل استخدامه للإنترنت، أو طبيعة المواقع التي يزورها، أو للتفاعل بينها؟ للإجابة عن هذا السؤال، استخرجت أولاً المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية الخاصة بهذه المتغيرات، كما يوضحها الجداول رقم (٦).

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية للمدمنين على الإنترنت حسب متغيرات العمر، ومعدل استخدام الإنترنت، وطبيعة المواقع التي يزورها المدمن

المتغيرات	مستوى المتغيرات	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الفئات العمرية للمدمنين على الإنترنت	أقل من ٢٠ سنة	٤١	٪٥٢,٦	٥,٨٣	٠,٩٢
	من ٢٠-٣٠ سنة	٢٩	٪٣٧,٢	٧,٣٨	٠,٥٢
	من ٣١-٤٠ سنة	٨	٪١٠,٣	٦,٦٦	٠,٩٧
	المجموع	٧٨	٪١٠٠		
معدل ساعات استخدام الإنترنت أسبوعياً	أقل من ٧ ساعات	١١	٪١٤,١	٥,٣٦	٠,٨١
	من ٨-١٤ ساعة	١٩	٪٢٤,٤	٥,٨٤	٠,٩٠
	من ١٥-٢١ ساعة	١٠	٪١٢,٨	٥,٩٠	٠,٣٢
	من ٢٢-٢٨ ساعة	١٤	٪١٧,٩	٦,٦٤	٠,٧٤
	من ٢٩-٣٥ ساعة	١٤	٪١٧,٩	٧,٠٠	٠,٨٨
	أكثر من ٣٦ ساعة	١٠	٪١٢,٨	٧,١٠	١,٢٩
	المجموع	٧٨	٪١٠٠		
طبيعة المواقع التي يزورها المدمن	مواقع ترفيهية	٣١	٪٣٩,٧	٦,٩٤	١,٠٣
	مواقع إجتماعية (Chatting)	٢٣	٪٢٩,٥	٦,١٣	٠,٦٤
	مواقع تطويرية/ثقافية	١٦	٪٢٠,٤	٥,٨٧	٠,٨٧
	مواقع تجارية	٨	٪١٠,٣	٥,٧٥	٠,٨٦
	المجموع	٧٨	٪١٠٠		

يتضح من الجدول رقم (٦) أنه توجد فروق ظاهرية بين متوسط درجات الإدمان للمدمنين على الإنترنت حسب متغير العمر. حيث تراوحت هذه المتوسطات ما بين (٥,٨٣) بانحراف معياري قدره (٠,٩٢)، و (٧,٣٨) بانحراف معياري قدره (٠,٥٢) ويلاحظ أن أعلى مستوى للإدمان كان لدى الأفراد الذين تراوحت أعمارهم ما بين ٢٠-

٣٩ سنة حيث كان المتوسط الحسابي لهذه الفئة (٧,٣٨)، تلاها الفئة العمرية ٣١-٤٠ سنة بمتوسط حسابي قدره (٦,٦) ومن ثم فئة المراهقين الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ عاماً؛ وذلك بمتوسط حسابي قدره (٥,٨٣).

كما يلاحظ من الجدول أن أكبر عدد من المدمنين على الإنترنت هم من الفئة التي تقل أعمارها عن ٢٠ سنة، وقد شكلت ما نسبته أكثر من ٥٢,٦٪ من عينة المدمنين، تلاها الفئة العمرية ما بين ٢٠-٣٠ سنة، والتي شكلت ٣٧,٢٪ من المدمنين. في حين تمثلت أقل فئة عمرية من المدمنين، ممن تراوحت أعمارهم ما بين ٣١-٤٠ سنة، حيث بلغت نسبتهم المئوية ١٠,٣٪ من عينة المدمنين على الإنترنت.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يسمح بدخول الإنترنت لمن تقل أعمارهم عن (١٦) سنة حسب التعليمات الصادرة عن وزارة الداخلية لتنظيم عمل، وترخيص مقاهي الإنترنت (وزارة الداخلية، ١٩٩٨). وبناء على ذلك فإنه بحساب المدى بين الفئة العمرية الدنيا وهي ١٦ سنة، والفئة العمرية العليا وهي ٤٠ سنة، يتبين أن متوسط عمر المدمنين على الإنترنت هو ٢٤ عاماً.

ويبين الجدول أنه توجد فروق ظاهرية بين متوسطات عينة المدمنين على الإنترنت حسب اختلاف ساعات استخدام الإنترنت. وتراوحت هذه الفروق ما بين (٥,٣٦) بانحراف معياري قدره (٠,٨١) إلى (٧,١٠) بانحراف معياري قدره (١,٢٩). كما يلاحظ من الجدول نفسه أن مستوى الإدمان على الإنترنت يزداد مع زيادة ساعات الاستخدام. وبحساب المدى بين الحد الأدنى، والحد الأعلى من ساعات الاستخدام ما بين ٨-٣٥ ساعة، باستثناء الفئتين المفتوحتين الأولى والأخيرة، فإنه يتبين أن حوالي ٨٦٪ من عينة المدمنين يستخدمون الإنترنت بمعدل ٢٧ ساعة أسبوعياً.

كما يبين الجدول أنه توجد فروق ظاهرية بين متوسط درجات الإدمان لأفراد عينة المدمنين حسب طبيعة المواقع التي يزورها المدمن. وقد تراوحت هذه الفروق في المتوسطات ما بين (٦,٩٤) بانحراف معياري قدره (١,٠٣) إلى (٥,٧٥) بانحراف معياري قدره (٠,٨٦). كما يتضح من الجدول أن المواقع الإباحية جاءت في الدرجة الأولى من حيث عدد زوارها من المدمنين الذين شكلوا تقريباً ٤٠٪ من مجموع العينة، وبمتوسط حسابي قدره (٦,٩٤)، ثم جاء في المرتبة الثانية المواقع الاجتماعية، والتي شكل عدد زوارها ٣٠٪ بمتوسط حسابي قدره (٦,١٣)، ونالت المواقع التعليمية الثقافية

المرتبة الثالثة حيث شكل زوارها ٢٠٪ من مجموع عينة المدمنين بمتوسط قدره (٥,٨٧) كما أظهرت النتائج أن المواقع التجارية هي أقل المواقع من حيث إقبال المدمنين عليها، حيث شكل زوارها فقط ١٠٪ من مجموع أفراد عينة المدمنين.

ولمعرفة ما إذا كانت الفروق الظاهرية بين متوسطات الإدمان، كما بينها الجدول رقم (٦) ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيرات العمر، ومعدل استخدام الإنترنت، وطبيعة المواقع التي يزورها المستخدم، أو للتفاعل بينها، تم استخدام تحليل التباين الثلاثي فكانت النتيجة كما هي مبينة في الجدول رقم (٧).

الجدول رقم (٧)

نتائج تحليل التباين الثلاثي لتحديد دلالة الفروق في مستوى الإدمان تبعا لمتغيرات العمر، ومعدل استخدام الإنترنت، وطبيعة المواقع التي يزورها المستخدم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى دلالة
العمر	٥,٣٢٩	٢	٢,٦٦٥	٦,٦٩٣	٠,٠٠٣
محل الاستخدام	٧,٩٩١	٥	١,٥٩٨	٤,٠١٤	٠,٠٠٥
طبيعة المواقع	٧,٢٠٥	٣	٢,٤٠٢	٦,٠٣٢	٠,٠٠٢
العمر X المحل	٣,٤٨٣	٩	٠,٣٨٧	٠,٩٧٢	٠,٤٧٩
العمر X المواقع	٠,٢٠١	٣	٠,٠٦٧	٠,١٦٨	٠,٩١٧
المحل X المواقع	٨,١٧٩	١٢	٠,٦٧٧	١,٧٠١	٠,١٠٨
العمر X المحل X المواقع	٤,٤٨٩	٦	٠,٧٤٨	١,٨٧٩	٠,١١١
تباين الخطأ	١٤,٣٣٣	٣٦	٠,٣٩٨		
المجموع	٨٤,٢١٨	٧٧			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١).

يتضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الإدمان على الإنترنت تعزى لكل من متغيرات العمر، حيث بلغت قيمة ف (٦,٦٩٣)، ومعدل استخدام الإنترنت حيث بلغت قيمة ف (٤,٠١٤) بالإضافة إلى طبيعة المواقع التي يستخدمها المدمن حيث بلغت قيمة ف (٦,٠٣٢). وجميع هذه الفروق كانت دالة عند مستوى (٠,٠١). ولمعرفة اتجاه هذه الفروق الخاصة بعمر المدمن، تم استخدام اختبار شفیه للمقارنات البعدية، كما يوضح الجدول رقم (٨).

الجدول رقم (٨)

اختبار شفیه للمقارنات البعدية بين متوسطات عينة المدمنين تبعا لمتغير العمر

(٣)	(٢)	(١)	الفئات العمرية للمدمنين على الإنترنت	
			المتوسطات الحسابية	
٦,٦٦	٧,٢٨	٥,٨٣	٥,٨٣	(١) أقل من ٢٠ سنة
		*	٧,٢٨	(٢) من ٢٠-٣٠ سنة
	*	*	٦,٦٦	(٣) من ٣١-٤٠ سنة

* الفروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥)

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الفئة العمرية الأولى التي تقل عن ٢٠ سنة، والفئة العمرية الثانية، التي تتراوح أعمارها ما بين ٢٠-٣٠ سنة؛ وذلك لصالح الفئة العمرية الثانية. كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد الفئة العمرية الأولى أيضا وأفراد الفئة العمرية الثالثة وذلك لصالح الفئة العمرية الثالثة. كما وجدت فروق دالة لصالح الفئة الثالثة؛ عند مقارنتها مع أفراد الفئة العمرية الثانية. ويمكن القول: إن مجمل هذه الفروق بين متوسطات أعمار المدمنين على الإنترنت تفيد أن أكثر فئة معرضة للإدمان على الإنترنت هي الفئة العمرية من ٢٠-٣٠ سنة. ولمعرفة اتجاه الفروق الخاصة بمعدل استخدام الإنترنت من قبل المدمنين، تم استخدام اختبار شفیه للمقارنات البعدية كما يوضح الجدول رقم (٩).

الجدول رقم (٩)

اختبار شفیه للمقارنات البعدية بين متوسطات عينة المدمنين تبعا لمعدل الاستخدام الأسبوعي للإنترنت

(٦)	(٥)	(٤)	(٣)	(٢)	(١)	معدل استخدام الإنترنت/ أسبوعيا والمتوسطات الحسابية	
						المتوسطات الحسابية	
٧,١٠	٧,١٠	٦,٦٤	٥,٩٠	٥,٨٤	٥,٣٦	٥,٣٦	(١) أقل من ٧ ساعات
						٥,٨٤	(٢) من ٨-١٤ ساعة
						٥,٩٠	(٣) من ١٥-٢١ ساعة
				*	*	٦,٦٤	(٤) من ٢٢-٢٨ ساعة
			*	*	*	٧,١٠	(٥) من ٢٩-٣٥ ساعة
			*	*	*	٧,١٠	(٦) أكثر من ٣٦ ساعة

* الفروق دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥)

يلاحظ من الجدول رقم (٩) أن المقارنة بين متوسطات أفراد عينة المدمنين على الإنترنت الخاصة بمعدل الاستخدام الأسبوعي للإنترنت بينت أن اتجاه الفروق كانت لمن يستخدم الإنترنت أكثر من ٣٦ ساعة أسبوعياً؛ وذلك بمتوسط حسابي قدره (٧.١٠)؛ وذلك مقارنة بالفئات الأخرى. وقد بين الجدول أن هناك فروقا دالة إحصائياً بين الفئة الأولى من جهة، والفئات الرابعة، والخامسة، والسادسة، من جهة أخرى. كما تبين أن هذه الفروق موجودة بين الفئة الثانية، والفئات الرابعة، والخامسة، والسادسة أيضاً. وأن هناك فروقا بين الفئة الثالثة من جهة، والفئتين الخامسة، والسادسة من جهة أخرى. ويمكن القول: إن هذه الفروق بينت أن مستوى، أو حدة الإدمان تزداد مع ازدياد ساعات الاستخدام للإنترنت. وهذا يعني أن استخدام الإنترنت لساعات طويلة يجعل الفرد عرضة للإصابة بالإدمان.

ولمعرفة اتجاه الفروق الخاصة بطبيعة المواقع التي يزورها المدمنون على الإنترنت، تم استخدام اختبار شففيه للمقارنات البعدية كما يوضح الجدول رقم (١٠).

الجدول رقم (١٠)

اختبار شففيه للمقارنات البعدية بين متوسطات

عينة المدمنين تبعاً لطبيعة المواقع التي يزورها المستخدم

(٤)	(٣)	(٢)	(١)	مواقع الإنترنت التي يزورها المستخدم
٦,٩٤	٥,٧٥	٥,٨٧	٦,١٣	المتوسطات الحسابية
			٦,١٣	(١) مواقع إجتماعية (Chatting)
			٥,٨٧	(٢) مواقع تعليمية/ثقافية
			٥,٧٥	(٣) مواقع تجارية
	*	*	٦,٩٤	(٤) مواقع إباحية

* الفروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)

يلاحظ من الجدول رقم (١٠) أن اتجاه الفروق كان لصالح المواقع الإباحية، بمتوسط حسابي قدره (٦,٩٤) مقارنة بالمواقع الاجتماعية، والمواقع التجارية. وهذا يعني أن الإدمان على الإنترنت يتمثل بشكل كبير في زيارة المواقع الإباحية، مقارنة بالمواقع الأخرى على الإنترنت.

الإجابة عن السؤال الرابع

204

المجلد 5 العدد 3 سبتمبر 2004

لقد نص السؤال الرابع على ما يلي: ما أبرز الآثار التي يتركها الإدمان على الإنترنت في جوانب الحياة المختلفة للمدمن؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة الخاصة بهذا السؤال، والتي تتضح من خلال الجدول رقم (١١).

الجدول رقم (١١)

التكرارات، والنسب المئوية لإجابات عينة الدراسة
لأبرز الآثار السلبية لاستخدام الإنترنت

التكرار	جوانب الحياة	حجم الأثر السلبية، والنسب المئوية لاستخدام الإنترنت				
		مجموع	تم طار	قليل	متوسط	كبير جدا
١	المهنية	العدد	١٧	١٩	١٩	٧٨
		النسبة	%٢١,٨	%٢٤,٤	%٢٤,٤	%١٠٠
٢	الاجتماعية	العدد	٢٤	٢٥	١٤	٧٨
		النسبة	%٣٠,٨	%٣٢,١	%١٧,٩	%١٠٠
٣	المالية	العدد	٢٧	١٤	١٥	٧٨
		النسبة	%٣٤,٦	%١٧,٩	%١٩,٣	%١٠٠
٤	الجمالية	العدد	٢٣	٢٤	١١	٧٨
		النسبة	%٢٩,٥	%٣٠,٨	%١٤,١	%١٠٠

يتضح من الجدول رقم (١١) أن أبرز الآثار السلبية للإدمان على الإنترنت ظهرت في الجانب الاجتماعي، وأقلها في الجانب المهني. فقد أفاد ٤٩ شخصا من مجموع عينة المدمنين البالغ عددهم ٧٨، أي ما نسبته ٦٣٪ تقريبا أن لاستخدام الإنترنت أثارا سلبية بشكل كبير، وكبير جدا في الجانب الاجتماعي. كما يرى ٤٧ شخصا، أي ما نسبته ٦٠٪ من عينة المدمنين أن للإنترنت أثارا سلبية في الجانب الجسمي تتراوح ما بين كبيرة، وكبيرة جدا. ثم تلا ذلك الآثار السلبية في الجانب المالي حيث أشار ٤١ شخصا (٥٢,٥٪) إلى أن للإنترنت أثارا سلبية تتراوح ما بين كبيرة، وكبيرة جدا. أما أقل الآثار السلبية من وجهة نظر المدمنين على الإنترنت فقد ظهرت في الجانب المهني حيث إن ما

يقارب ٤٦٪ من أفراد عينة الدراسة ٣٦ شخصاً يرون إن للإنترنت آثاراً سلبية كبيرة، أو كبيرة جداً في الجانب المهني.

ولمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات المدمنين للآثار السلبية للإدمان على الإنترنت، تم استخدام اختبار كاي تربيع كما يوضح الجدول رقم (١٢).

الجدول رقم (١٢)

نتائج اختبار كاي تربيع للفروق في إجابات المدمنين على الإنترنت الخاصة بالنتائج السلبية للإنترنت

نوع الحياة	أهمية كاي تربيع المحصوية	درجات الحرية	الخطوية
المهنية	٣,٧٩	٤	٠,٤٣٤
الاجتماعية	١٩,٠٥١	٤	٠,٠٠١
المالية	١٢,٣٨٥	٤	٠,٠٠١
الجسدية	١٣,٩٧٣	٤	٠,٠٠٨

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١).

تبين من الجدول رقم (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) للآثار الاجتماعية، والمالية، والجسدية للإدمان. حيث بلغت قيمة كاي تربيع المحسوبة للآثار الاجتماعية ١٩,٠٥١، وللآثار المالية ١٢,٣٨٥، وللآثار الجسدية ١٣,٩٧٣، مقارنة بقيمة كاي الجدولية التي بلغت ٠,٠٠١، ٠,٠٠١، ٠,٠٠٨ على التوالي.

مناقشة النتائج

لقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الإدمان على الإنترنت لدى مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن؛ وذلك من خلال تحديد نسبة المدمنين على استخدام الإنترنت، وفيما إذا كان الإدمان يتأثر بجنس المدمن، أو حالته الاجتماعية، أو عمره. كما هدفت إلى الكشف عن اختلاف الإدمان على الإنترنت باختلاف عمر المدمن، وعدد ساعات استخدامه للإنترنت، وطبيعة المواقع التي يزورها. بالإضافة إلى معرفة الآثار السلبية التي يتركها الإدمان على الإنترنت في حياة المدمن.

وقد بينت نتائج الدراسة أن عدداً من مرتادي مقاهي الإنترنت في الأردن يعانون من الإدمان على الإنترنت كأحد الاضطرابات القهرية الذي كشفت عنه الدراسات الحديثة،

وأقرت بوجوده الأوساط الطبية والعيادية. وبذلك جاءت الدراسة الحالية لتدعم نتائج العديد من الدراسات السابقة، التي تؤيد وجود هذا الاضطراب مثل (Young, 1996; Brenner, 1996; Goldberg, 1996; Greenfield, 1998;).

وكشفت نتائج الدراسة أن نسبة المدمنين من مرتادي مقاهي الإنترنت وصلت إلى ٢٣,٢٪ من مجموع عينة الدراسة. وتعدّ هذه النسبة مرتفعة إذا ما قورنت بالدراسات ذات العلاقة، كما هو الحال في دراسة بي ولين وشين (Bai, Lin & Chen, 2001) حيث بلغت نسبة المدمنين ١٥٪، وكذلك دراسة شيرر (Scherer, 1997) حيث بلغت نسبة المدمنين ١٣٪. وفي الوقت نفسه تُعدّ نسبة المدمنين منخفضة إذا ما قورنت بدراسة برنر (Brenner, 1996) والتي بلغت نسبة المدمنين فيها ٣٣٪ من مجموع أفراد العينة، أو دراسة يونغ وروودجرز (Young & Rodgers, 1998b) حيث بلغت نسبة المدمنين حوالي ٨٣٪ من أفراد الدراسة.

وتجدر الإشارة إلى أن التفاوت بين الدراسات السابقة في نسبة انتشار الإدمان قد يعزى إلى طريقة اختيار العينة. حيث لوحظ أن نسبة المدمنين على الإنترنت تكون مرتفعة بشكل ملحوظ لدى المشاركين في دراسات مباشرة على الإنترنت (On-line) في حين أن نسبة الإدمان تكون معتدلة في الدراسات التي يتم اختيار عيناتها وجها لوجه.

كما أظهرت النتائج أن الإدمان على الإنترنت ضمن الدراسة الحالية لا يتأثر بمتغير الجنس، أو الحالة الاجتماعية، فقد كان متساوياً بين الذكور والإناث من جهة، والمتزوجين وغير المتزوجين من جهة أخرى. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بيتري وغون (Petrie & Gunn, 1998)، ولكنها تختلف مع ما توصلت إليه دراسة يونغ (Young, 1996)، والتي كشفت أن الإدمان على الإنترنت هو أكثر شيوعاً بين الإناث مقارنة بالذكور.

ومن جهة أخرى أوضحت النتائج أن أكبر عدد من المدمنين على الإنترنت كانوا من الفئة التي تقل أعمارها عن ٢٠ سنة، والذين شكلت نسبتهم أكثر من ٥٢,٦٪. في حين كانت أقل فئة عمرية من المدمنين ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٣١-٤٠ سنة، حيث شكلوا ١٠,٣٪ من عينة المدمنين على الإنترنت. وبناء عليه يمكن القول: إن متوسط عمر المدمنين على الإنترنت ضمن عينة الدراسة كان ٢٤ عاماً. ويُعدّ هذا المتوسط قريباً لمتوسط أعمار المدمنين على الإنترنت في الدراسات المشابهة، مثل دراسة بيتري وغون (Petrie & Gunn, 1998) ودراسة بي ولين وشين (Bai, Lin & Chen, 2001).

وقد كشفت نتائج الدراسة الحالية أن درجة الإدمان على الإنترنت تزداد مع زيادة ساعات الاستخدام. وأن متوسط ساعات استخدام الإنترنت لدى المدمنين كان حوالي ٢٧ ساعة أسبوعياً. وهي قريبة لما ورد في معظم الدراسات السابقة، كما هو الحال في دراسة يونغ (Young, 1996) ودراسة كراوت وزملائه (Krouet, et.al., 1998).

وأظهرت نتائج الدراسة أن أكبر عدد من المدمنين يعانون من الإدمان على زيارة المواقع الإباحية حيث بلغت نسبة هذه الفئة حوالي ٤٠٪ من عينة المدمنين، ثم جاء في الدرجة الثانية الإدمان على المواقع الاجتماعية والدردشة حيث بلغت نسبة زوارها من المدمنين ٣٠٪. وجاءت المواقع التجارية في المرتبة الأخيرة بالنسبة لاهتمام عينة الدراسة من المدمنين، وشكل زوارها ما نسبته ١٠٪ من مجموع عينة المدمنين. وتختلف هذه النتيجة عما جاء في العديد من الدراسات السابقة، مثل: (Chou & Hsiao, 2000; 1999; Greenfield, 1999; Young, 1999) والتي أشارت إلى أن الإدمان على المواقع الاجتماعية جاء في المرتبة الأولى، تلاها الإدمان على المواقع التعليمية/الثقافية، ومن ثم المواقع التجارية.

إلا أنه يمكن القول: إنه من الصعب الفصل بشكل تام بين الإدمان على المواقع الإباحية، أو ما يعرف بالإدمان الجنسي الافتراضي Cyber sexual addiction من جهة، والإدمان على المواقع الاجتماعية والمحادثة Chatting من جهة أخرى؛ وذلك لأن مضمون المحادثة، أو الدردشة عبر الإنترنت يكون في كثير من الأحيان جنسياً، ويدور حول إشباع مزيج من الحاجات الاجتماعية الجنسية. (Greenfield, 1999) وبناء على ذلك فإن الباحث يرى أن الاختلاف بين ما توصلت إليه الدراسة الحالية، ونتائج الدراسات الأخرى قد لا يُعدُّ اختلافاً جوهرياً، بل شكلياً.

أما بالنسبة للآثار السلبية للإدمان على الإنترنت فقد أظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الآثار السلبية كانت في الجانب الاجتماعي. حيث اتفقت هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة، مثل: دراسة كل من: برنر (Brenner, 1996) ودراسة شيرر (Scherer, 1997) كما بينت النتائج أن التأثير السلبي للإدمان على الجانب المالي جاء في المرتبة الثانية. وقد يعود ذلك إلى ارتفاع تكاليف استخدام الإنترنت محلياً، إذا ما قيس بمعدل دخل الفرد؛ وذلك مقارنة بالدول المتقدمة حيث التكلفة المنخفضة، والدخل المرتفع.

كما أظهرت النتائج أن الجانب المهني هو أقل الجوانب تأثراً بالإدمان على الإنترنت. وتختلف هذه النتيجة بشكل واضح عما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة، مثل

دراسة: بيرد (Beard, 2002) ودراسة جريفيثز (Griffiths, 1996) ويمكن تعليل ذلك بأن الدراسة الحالية أجريت على مرتادي مقاهي الإنترنت، وأنه من المتوقع أن العديد منهم لا يستطيع استخدام الإنترنت خلال ساعات عمله، كما هو الحال في الدول المتقدمة، مما يجعل العمل، أو المهنة أقل عرضة للتأثر بمشكلة الإدمان. كما يمكن أن تعود هذه النتيجة إلى أن العديد من مرتادي مقاهي الإنترنت قد يكونون من العاطلين عن العمل، ولا يشعرون بسلبات الإنترنت في هذا الجانب.

المضامين والتوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن القول: إن الإنترنت، كأى وسيلة أخرى من وسائل التكنولوجيا الحديثة، تحمل في طياتها جوانب إيجابية واستخدامات نافعة، وفي الوقت نفسه تنطوي على سلبيات، ومخاطر كامنة في حالة إساءة استخدامها. وهذا يعني أن هناك حاجة لنشر الوعي بين مستخدمي الإنترنت لتجنب الإصابة بهذا الاضطراب، أو الوقوع في كل ما من شأنه أن يجعلهم عرضة للإدمان.

ولا شك أن نشر الوعي في هذا المجال هو مسؤولية مشتركة تقع على عاتق جميع أفراد المجتمع بمختلف فئاته، كالأباء، والمعلمين، والإدرايين، والقائمين على مقاهي الإنترنت. كما يتحمل جزءا كبيرا من هذه المسؤولية العاملون في ميادين الصحة النفسية، كالأطباء النفسيين، والمرشدين التربويين والنفسيين، والمتخصصين الاجتماعيين ويضعهم أمام تحدٍ جديد للتعرف عن كثب على المتغيرات التي ترتبط بالإدمان وتشجع عليه، بالإضافة إلى معرفة أعراضه، وطرق الوقاية منه وعلاجه. فالإدمان على الإنترنت هو نفسه قد يكون عرضاً لوجود أشكال أخرى من الإدمان، كما أنه قد يُعدُّ مؤشراً على نمط معين من الأفراد الذين يواجهون صعوبات تكيفية في محيطهم، ويجدون في الإنترنت ملاذاً للهروب، وتجنب مواجهة الواقع.

إن ما كشفت عنه الدراسة الحالية من انتشار الإدمان بين الفئة العمرية من ٢٠-٣٠ عاماً هو مؤشر خطير على أن فئة الشباب هي أكثر من غيرها عرضة لهذه المشكلة. وهذا يشير إلى ضرورة دراسة خصائص هذه الفئة، والمتغيرات المرتبطة بالبيئة المحيطة، كظروفها الأسرية، والمهنية، والأكاديمية. وإن غياب الآثار السلبية للإدمان في الجانب المهني كما جاء في نتائج الدراسة مع معرفتنا بارتفاع نسبة البطالة في المجتمعات النامية

مجلة العلوم التربوية والنفسية

209

المجلد 5 العدد 3 سبتمبر 2004

بشكل عام، يضعنا أمام إمكانية التنبؤ حول العلاقة بين البطالة والإيمان على الإنترنت. كما أن ذلك قد يرتبط بما كشفت عنه اهتمامات وتفضيلات المدمنين بزيارة المواقع الإباحية التي يمكن أن تكون مؤشرا على الفراغ الذي تعاني منه فئة الشباب؛ نتيجة لضعف الاستقرار المادي، ومن ثم عدم تمكنهم من الزواج في هذه المرحلة.

ومن هنا وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج فإن الباحث يوصي بما يلي:

١. نشر الوعي اللازم من خلال المحاضرات والندوات التثقيفية بين فئات المجتمع حول استخدام الإنترنت ومخاطر الإفراط، أو الإساءة في استخدامه.
٢. تنظيم دورات وورش تدريبية للمتخصصين العاملين في الطب، والإرشاد، والعلاج النفسي، والمهنة ذات العلاقة لرفع كفاءتهم، للتصدي لمشكلة الإدمان على الإنترنت تشخيصيا، ووقائيا، وعلاجيا.
٣. إجراء المزيد من البحوث المسحية والارتباطية المحلية للتحقق من انتشار هذه المشكلة بين فئات معينة، كالطلبة، والموظفين. بالإضافة إلى تقصي العلاقة بين الإدمان وبعض المتغيرات الأخرى، كسمات الشخصية، والظروف البيئية.
٤. زيادة مستوى الرقابة على المواقع الإباحية للحد من مخاطر الإدمان الجنسي الافتراضي.

المراجع

الدركزلي، شذى (١٩٩٧). الإنترنت: ثروة المعلومات البحثية في الإنترنت. آفاق الثقافة والتراث، (١٦)، ٤٩-٣٣ .

رتيب، أمال وعلي، أحلام، وعرفة، محمد. (٢٠٠٢) الإنترنت: رب الأسرة الجديد. الأسرة، العدد (١١١)، ٢٦-١٦ .

الزرغول، مضر. (١٩٩٧) شبكة الإنترنت: ثورة هائلة في المعلومات. مجلة المهندس الأردني، ٦٣ (٣٢)، ١٨-١٤ .

شركة الاتصالات الأردنية. (٢٠٠١) التقرير السنوي لعام ٢٠٠١. عمان، الأردن.

الفرح، عدنان. (٢٠٠١) إدمان الإنترنت: عادة سلبية أم حقيقة علمية. ورقة عمل قدمت ضمن أعمال مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في علم النفس. الجامعة الهاشمية، أيار ٢٠٠١ .

وزارة الداخلية. (١٩٩٨) تعليمات تنظيم عمل مراكز ومقاهي الإنترنت وأسس ترخيصها. عمان، الأردن.

American Psychiatric Association (1995). **Diagnostic and statistical manual of Mental Disorders** (Fourth edition).(DSM-IV). Washington, DC: Author.

Bai, Y-M., Lin, C-C., & Chen, J-Y., (2001). Internet addiction disorder among clients of a virtual clinic. **Psychiatric Services**, (52), 1397-1397.

Beard, K. (2002). Internet addiction: Current status and implications for employees. **Journal of Employment Counseling**,39(1),2-11.

Brenner, V. (1996). **An initial report on the online assessment of internet addiction: The first 30 days of the internet usage**. Available at: <http://www.ccsnet.com./prep/pap/pap8b/638b012p.txt>.

Chou, C., & Hsiao, M. (2000). Internet addiction , usage, gratification, and pleasure experience: The Taiwan college student's case. **Computers and Education**, 35(1), 65-80.

Garrison, J., & Long, P. (1995). Getting of the superhighway. **Health**, 9 (6), 20-22.

Goldberg, I. (1996). **Internet addiction. Electronic message posted to Research Discussion List. reseach@cmhcsys.com . Available at:** <http://www.cmhc.com/mlists/research>.

Greenfield, D. (1998). **The nature of internet addiction: Psychological factors in compulsive internet use.** Paper presented at the Annual Meeting of the American Psychological Association, Boston, MA.

Griffiths, M. (1996). Behavioral addictions: An issue for everybody. **Employee Counseling Today, 8** (3), 19-25.

Hall, A., & Parsons, J. (2001). Internet addiction: College student case study using best practices in cognitive behavior therapy. **Journal of Mental Health Counseling, 23** (4), 312-323.

Jabs, C. (2001). Addicted to the net. **Family PC, 8** (3), 72-79.

Kandell, J. (1998). Internet addiction on campus: the vulnerability of college students. **Cyberpsychology and Behavior, 1** (1), 11-17.

King, S. A. (1996). **Is the internet addictive, or are addicts using the internet?** Available at: <http://www.concentric.net/~astrom/iad.html>.

Krout, R., Patterson, M., Lundmark, V. Kiesler, S., Mukopadhyaya, T. & Scherlis, W. (1998). Internet Paradox: A social technology that reduces social involvement and psychological well-being. **American Psychologist, 53** (9), 1017-1031.

Loytsker, J. & Aiello, J. R. (1997). **Internet addiction and its personality correlates.** Poster presented at the Annual Meeting of the Eastern Psychological Association, Washington, DC, April 11, 1997.

Margonelli, L. (2000). Has the internet stolen your mate? **Health, 14** (8), 188-191.

Marks, I. (1990). Non-chemical (behavioral) addictions. **British Journal of Addiction, (85)**, 1389-1394.

Mitchell, P. (2000). Internet addiction: Genuine diagnoses or not? **Lancet, 355** (9204), 632-634.

Petrie, H., & Gunn, D. (1998). **Internet “addiction”: The effects of sex , age, depression and introversion.** Paper presented at the British Psychological Society. London, 15 December 1998.

Scherer, K. (1997). College life on-line: Healthy and unhealthy internet use. **Journal of College Student Development, 38** (6), 655-665.

Suler, J. (1996). **Why this thing is eating my life? Computer and cyberspace addiction at the “Palace” World Wide Web.** Available at: <http://www1.rider.edu/~suler/psyber/eatlife.html>.

Tsai, C., & Lin, S. (2001). Analysis of attitudes toward computer networks and internet addiction of Taiwanese adolescents . **Cyberpsychology and Behavior, 4** (3), 211-218.

Weik, P. (2000). Irbid enters Guinness Book of Record. **Jordan’s Political, Economic and Cultural Weekly.** Available at: <http://star.arabia.com/archive/000622.html>

Young, K. (1996). **The emergence of a new clinical disorder.** Paper presented at the 104th Annual Meeting of the American Psychological Association, Toronto, Canada, August 15, 1996.

Young, K. (1998). **Caught in the Net.** New York: Wiley.

Young, K., & Rodgers, R. (1998b). **Internet addiction: Personality traits associated with its development.** Paper presented at the 69th Annual Meeting of the Eastern Psychological Association. April, 1998.

Young, K. (1999). Internet addiction: Evaluation and treatment. **Student British Medical Journal, 7**, 351-352.